

كرسي المتنبي (شرح ديوان المتنبي) - حلقة (494) - تَخَالُهُ مَنْ ذَكَاءُ الْقَلْبِ مُحْتَمِيًّا

أيمن العتوم

بسم الله الرحمن الرحيم. السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته اجمعين. اهلا وسهلا ومرحبا بكم الى حلقة جديدة من برنامج شرح ديوان المتنبي. الموسوعة قم بكرسي المتنبي ونحن الان بحمد الله تعالى في الحلقة الرابعة والتسعين بعد المئة الرابعة وقد وصلنا الى البيت الثاني والعشرين في القصيدة - 00:00:00

في مئتين وواحدة وسبعين. وهذه حلقة مميزة لانها قرب صاحب هذه الابيات وقرب صاحب هذا الكرسي الذي بدأنا بشرح ديوانه منذ اكثر من اربع سنوات الى اليوم. وفي الحقيقة زرت بغداد في عام الفين - 00:00:20

تسععش وهذه زيارتي الثانية في معرض الكتاب في بغداد الدولي لكتاب في الفين واربعة وعشرين. في الالفين وتسعاتاش كنت لم ابدأ بعد بشرح ديوان المتنبي في اه هذا البرنامج كرسي المتنبي. بدأته بالفين وعشرين. فلم يتسع لي الا اليوم ان احضر - 00:00:40

الى بغداد الى اه تمثال المتنبي في هذا الشارع المشهور في بغداد شارع المتنبي واصور هذه الحلقة. فاذا هي حلقة مميزة لانها عند صاحب في هذه الابيات التي عبرنا المئات والالاف منها حتى الان. ونحن نصور من اجل ان نشرح هذا الديوان لهذا الشاعر العظيم - 00:01:00

ليس شاعر العرب الاكبر فحسب بل شاعر الانسانية آآ كلها او كلها. آآ اذا نحن في هذه الحلقة نصور هذا خلفي تمثال المتنبي. وفي هذا الشارع في آآ هذه العاصمة العربية الجميلة التي لها هذا التاريخ وهذا الارث وهذه الحضارة - 00:01:20

في بغداد العلم وآآ نقرأ الابيات ونببدأ بشرح هذه الابيات. والحمد لله اننا قبل ان تنتهي هذه او هذا البرنامج لانه ربما بعد ثلاثين او اربعين حلقة سينتهي شرح ديوان المتنبي انا استطعنا ان نظفر بحلقة عن المتنبي في شارع المتنبي - 00:01:40

في ساحة المتنبي امام التمثال اه المتنبي. تعلمون انني يعني في البلدان العربية وغير العربية التي طوفتها شرحت الديوان المتنبي كان المتنبي في احدى حلقاته في قطر وفي احدى حلقاته في الهند وفي احدى هذه الحلقات في المغرب وفي تونس وفي غيرها من البلدان - 00:02:00

اليوم الحمد لله تعالى استطعنا ان نظفر قبل ان تنتهي هذه السلسلة وقبل ان ان ينتهي هذا الشرح بهذه الحلقة في هذا المكان. واقرأ الابيات ثم اعرج وعلى ظلالها قال المتنبي تخلاله من ذكاء القلب محظيا ومن تكرمه - 00:02:20

بشر نشوانه وتسحب الحبر القينات رافلة في جوده. وتجر الخيل ارسانا. يعطي المبشر بالقلوب قصاد قبلهم كمن يبشر بالماء كمن يبشره بالماء عطشانا جزت بني الحسن الحسنى فانهم في قومهم مثلهم في الغر عدنانة. ما شيد الله من مجد لسالفهم الا ونحن نراه فيهم الان. ان كتبوا - 00:02:40

ان كوتدوا او حوربوا وجدوا في الخط واللفظ والهيجاء فرسانا كان السنهم في النطق قد جعلت على رماحهم في الطعن خرسانا كانهم يردون الموت من ظمأ او ينشقون من الخطى ريحانا - 00:03:10

الكائنين لمن ابغي عداوته اعدى العداوة ولمن اخى اخوانا خلائق لو حواها الزنجل انقلبت ظمى الشفاه جعاد الشعرا غرانا. اذا قال في البيت الثاني والعشرين تخلاله. اذا هو ما زال يمدح - 00:03:30

فسهل سعيد بن عبد الله الانطاكي. فقال عنه تخاله تظنه من ذكاء القلب محتميا. ومن تكرمه والبشر نشوانا تظنه من شدة هذه من السببية. ذكاء القلب من شدة ذكاء قلبه محتميا من يعني انه حامل - 00:03:50

يعني متوقدا تخاله متوقدا ذكاء قلبه اه اه صعدت حرارته الى جسده فغطت عليه فتجده كأن انه متوقد لا يستقر له قرار من شدة نشاطه وشدة عنفوانه. هذا معنى. والمعنى الآخر انه احتمى بهذا الذكاء فصدر - 00:04:10

عنه يعني آآ ذكاء قلبه كان مثل الحماية له ولعقله ولتصرفاته فصدر هذا الاحتماء عن هذا آآ الذكاء فكان يعني فكانت افعاله كلها حسنة. تخاله من ذكاء القلب محتميا ومن تكرمه والبشر نشوانا. نشوانا فرحة. ومن هذه ايضا السببية فتجده لشدة كرمه اه يفرح - 00:04:30

اذا اعطي طبعا هذه الفكرة فكراة ان الانسان يفرح بالعطاء ربما اذا كان كريما اكثر من فرحة بالأخذ فكراة موجودة عند كثير من 00:05:00 الشعراء وربما اشهرهم الذي قال ذلك او تحدث عن ذلك هو زهير آآ بن ابي سلمى حين قال تراه اذا ما جئته متهلل - اذا يعني فرحا كانك تعطيه الذي انت سائله. اذا قال ومن تكرمه يعني وتخاله من تكرمه والبشر اه اه يعني من اه سهولة لليونة اه استقباله للناس اه انه يهش حين يرى الناس اه لشدة - 00:05:20

حنوه وعطفه على الناس تخاله نشوانا ثم قال في البيت الثالث والعشرين وتسحب الحبر القينات رافلة في جوده وتجر وتجر الخيل ارسانا 00:05:40 تسحب كما قال عمر بن ابي ربيعة البيت الشهير قال كتب القتل والقتال علينا وعلى الغانيات. جر الذبوب - فتسحب يعني تجرها الحبر والحبور جمع حبرة مفردها يعني حبرة وهي ثياب من القطن او او الكتان تلبسها النساء قيل ان مصدرها 00:06:04 اليمن. في يريد ان يقول ان النساء في كنفه تعيش في امن. فترفل او تسحب او تجر -

اه ثيابها يعني وهي ماشية لا تخشى شيئا. تعيش في امن وتعيش في دعوة وتعيش في رخاء. هم. فهو يهتم جانبين بالجانب 00:06:24 المجتماعي والجانب الانساني. هم. تخاله او وتسحب الحبر القينات والقينات جمع قينة وهي الجارية -

المغنية آآ رافلة يعني ترفل في هذه الثياب. في جوده اي في كرمه. يريد ان يقول انه يعني ضم كرمه جميرا الناس حتى النساء 00:06:44 المغنيات في قصره او في اه اه دولته او في مدینته او حتى النساء بوجه عام هذه -

تعيش حياة رغيدة آآ آآ هينة طيبة لا تخشى على نفسها الا الله والذئب كما آآ في الحديث في جوده وتجر الخيل ارسانه. اي ان هذا 00:07:04 الامن ليس سببه او ليس سببه آآ آآ انه يعني ترك الامور على عواهنا -

انما سببه انه جر ارسان الخيل اي انه جهز الجيوش وحمى هذه الدولة او حمى هؤلاء الناس وحمى هذا الشعب من خلال هذا الجيش 00:07:24 من خلال هذه الخيول التي جرت ارسانها مم على الارض او جر بها ارصانها او جرها بارصانها وتجر -

الخيل ارسانا. وقد يكون ايضا المعنى انه آآ قد يكون احيانا في ساعة لهو ولكن ساعة اللهو التي تكون مع القينات او مع الجوارح لا 00:07:44 تلهيه عن ان يتدبّر او ان يدبّر امر الدولة فهو اذا كان في ساعة في لهو فانه في ساعات في تدبّر الملك -

في قيادة الجيش وفي يعني ايش جر ارسان الخيل. والارسان جمع رسن. والرسن هو الحبل الذي تجر به الخيول او اه البغال. هم 00:08:04 ثم قال في البيت الرابع والعشرين يعطي المبشر بالقصد قبلهم كمن يبشره بالماء عطشانا -

يعطي المبشر بالقصد. يعني اذا جاءه احد فبشره ان هناك من يقصده من اجل ان ينال رفده او عطاءه فانه يعطي المبشر بالذين 00:08:25 جاءوا ليأخذوا ما له قبل ان يعطي الذين جاءوا لأخذ المال. قبلهم الضمير هم هذه عائدة على -

آآ القساد والقصد جمع قاصد. اي ان من جاءه يبشره طبعا هذا سماه المتنبي مبشر. يعني انما جاء من يعلن بان هناك فوجا من الناس او جماعة من الناس جاءت من اجل ان تعتفي اي ان تأخذ منه مالا اي ان يتكرم عليها - 00:08:45

هو يعتبر ذلك الخبر الذي ساقه اليه ذلك الانسان. قد يكون حاجبه او وزيره يعتبره بشري. فيفرح ويعطي الذي بشره بقدوم 00:09:05 الناس قبل ان يعطي الناس. يعطي المبشر بالقصد قبلهم. كمن اراد ان ان -

قل انه يفرح لذلك فرحا شديدا كمن يبشره بالماء عطشانا. وعطشانا هنا حال. يعني كمن بشره بالماء في حالة العطش. فتعرف ان 00:09:25 الذي يكون شديد العطش اذا قدمت له الماء يعني فرح بذلك وآآ ارتوى من عطشه فيقول ان انتظاره -

للمعتفين والقصد والسائلين هو بمثابة عطش. فان جاءه خبر ان هناك من يريد ان يأتيه من اجل هذا المال فكأنما قدم هذا المبشر له الماء على عطش. يعطي المبشر بالقصد قبلهم - 00:09:47

كم يبشر كمن يبشره بالماء عطشانا. تم قال في البيت الخامس والعشرين جزت بنى الحسن الحسن فانه موعد لقومهم مثلهم في الغر عدنانا. جزت بنى الحسن. بنى الحسن هذه عشيرة او قبيلة المدوح. فقال اه جزى الله - 00:10:07

الحسن الحسن ليش ؟ لأن فيه مثل هذا المدوح وهو ابو سهل سعيد بن عبدالله الانطاكي الذي تبرع او جاد بماله على الفقراء والمعتفين فهذا المال يعني اغنى الناس وجعلهم يعيشون في هناء - 00:10:27

يعني قطع دابر الفقر من احوال الناس. فيقول جزى الله هذا مدوح عن بنى الحسن كلهم. فكأنه يريد ان يقول اعطي الله الاجر التي اه اه من يعني لهؤلاء الناس ايضا له لانه احيائهم بعد موت اذ انه اغناهم بعد فقر - 00:10:46

بني الحسن الحسن فانهم بعدين هذا ترکيب قرآنی او يعني معنی قرآنی جزت بنى الحسن الحسن. اه هي طبعاً مأخوذة من قوله تعالى في سورة الكهف آآ قال الله تعالى فله جزاء الحسن. فالحسنی اللي هي الجنة هي جزاً لها - 00:11:09

هذا الذي اه يعني يفعل هذه الصالحات من الاعمال والخيرات من الاعمال. فقال جزت بنى الحسن الحسن اي جزاهم الله تعالى لهؤلاء الناس الجنة فانهم في قومهم مثلهم في الغر عدنان. وعدنان ابو العرب وهو ينتسب العرب اه - 00:11:29

آآ الشماليون الى هذا الجد. في يريد ان يقول ان المدوح ابا سهل. اه. ان المدوح ابا سهل سعيد بن عبدالله في قومه بنى الحسد هو اغرهم هو احسنهم وان قومه هم احسن بنى عدنان فهو حسن من حسن من حسن وهكذا - 00:11:49

كان محمد صلى الله عليه وسلم كان احسن الناس جميعاً في قومه. ثم قال في البيت السادس والعشرين ما شيد الله من مجد لسالفهم الا ونحن نراهم فيهم الان. يعني بقول ان ابائه ايضاً كانوا كراماً فباءوه - 00:12:09

اجداده الذين سبقوه من قبل في هذه الدنيا او في هذه الحياة بنوا مجداً. وكل بنى فاعلى من الذي قبله حتى جاء هذا المدوح فاكملاً هذا البناء. فكل فضيلة فكأنما يريد ان يقول ان كل الفضائل التي كانت في ابائه واجداده جمعت فيه. فهو - 00:12:29

اجمع لهذه الفضائل. قال ما شيد الله من مجد لسالفهم الا ونحن نراهم فيهم الان. يعني نراهم وفي هؤلاء القوم اللي هم بنى الحسن الان نشهد عياناً في افعالهم شجاعة وفروسيّة وكرماً - 00:12:49

وهذا المعنى ان الاباء الكرام قد ينتقل مجدهم الى الابناء ثم الى الاحفاد قاله من قبل زهير ايضاً بن ابي سلمة حين قال اه قال مطاعين في الهيجا مطاعيم في الدجى بنى له اباؤهم وبنى الجد. وقال ايضاً - 00:13:09

خير في بيت اخر قال وهل ينبت الخطى الا وشيجه وتغرس الا في منابتها النخل وهل ينبت الخطى الا شو اصله يعني ؟ نام طلع الرمح من اصله من الشجرة التي انبنته. مم. وهل ينبت الخطى الا وشيجه وتغرس الا في منابتها النخل. مم - 00:13:29

اذا ما شيد الله من مجد لسالفهم الا ونحن نراهم فيهم الان. والان طبعاً عرف الان لانه هو ظرف صحيح. يعني في هذا الوقت اه واستخدمناها اه او ذكرت في قصة فرعون حين قال الله تعالى الان - 00:13:49

استفهام بعد همزة الوصل للتعریف. فدمجت فصارت حرف مد. الان وقد عصيت قبل. هم طيب ثم قال في البيت السابع والعشرين ان كتبوا ان كتبوا اولقوا او حوربوا وجدوا في الخط - 00:14:09

اللّفظ والهيجاء فرسانا. طبعاً هذا حسن تقسيم عند المتنبي وهو معروف به ايضاً. ان كتبوا يعني ان تباري ان تباري احدهم مع الاخرين في الكتابة او طلب منهم ان يكتبوا كتبوا. اه هذه اه مشاركة مع الاخرين او طلب كتب او لقوا وليس المقصود - 00:14:29

انه لقوا الاخرين او لقوا الاخرين في في ميدان الفروسيّة انما لقوهم في ميدان الخطابة والفصاحة. فان فوصحوا مع الاخرين او وجدوا او في على المنابر اه يعني خطباء فانهم اه قال ثم بعد او حوربوا يعني - 00:14:49

من من الحرب نوجدوا في الحرب وجدوا شف اعطى اه كتبوا ولقوا وحوربوا. فماذا يوجدون في هذا الحق كيف تجدهم ؟ قال في الخط. فكان خطهم من احسن ما يكون. واللّفظي وكانت فصاحتهم من اعلى ما يكون. والهيجائي - 00:15:09

الحرب وكانوا في الحرب اشد شجاعة من اي احد اخر. وفرسان جمع كل هذه الصفات بكلمة واحدة فقال فرصة سنة والفارس في

الامر المجلبي فيه صحيح انها في الاساس اخذت من الفروسية في الحرب لكن اذا قلت انه فارس في الخط فمعنى - 00:15:29
انه افضل من يكتب هذا الخط ان قلت فارس في الفصاحة اه قلت انه اه اه دل ذلك على انه لا يوجد اه افصح وهكذا. فالفارس في الشيء المتفق له. وهذا من حسن التقسيم. قسم في جاء في الصدر بثلاثة - 00:15:49

واعطى آآ طرقها او يعني آآ معانيها في الثلاثة في العجوز. ان اولقوا او حربوا وجدوا، فالكتاب قابلها في الخط ولقوا قابلها في اللفظ وحربوا قابلها في الهيجان. في الخط والل蜚 والهيجاء فرسانا. ثم قال - 00:16:09

في البيت الثامن والعشرين كأن السنهم في النطق قد جعلت على رماحهم في الطعن خرسانا. قال فصحاء فوق المنابر فرسانا فوق الخيول فقال كم يكون مم الرمح يعني مصيبة لهدفه آآ شديدا قويا كذلك - 00:16:29

لكي تكون السنهم مصيبة لهدفها آآ قوية شديدة تقول الكلمة في مكانها كما تضع الرمح في مكانه. قال كأن السنهم في النطق في الكلام قد جعلت على رماحهم في الطعن خرسانا. وفي الحقيقة الذي يفترض ان يشبه الرماح - 00:16:53

اه اه باللسان. فقال لك هذا الرماح او اللي يشبه اللسان بالرماح. فيقول ان هذا اللسان شديد كأنه الربح لكنه شبه الخرسان والخرسان جمع خرس وهو حلقة السنان يعني - 00:17:13

اه فتشبه الخرسان باللسنة والطبيعة نشبه اللسان بالخرسان. اه في القوة. فعكس هذا تشبيه معكوس قال كأن السنهم في النطق قد جعلت على لسانهم وفي طعن خرسانا. ومعنى ان لسان الانس الشاعر يعني لسان مصيبة وقوى وشديد ويستطيع ان - 00:17:33
بهدفه يعني قاله من قبل آآ حسان بن ثابت حين قال مم لساني صارم لساني وسيفي صارمان كلها ما يبلغ ما لا يبلغ السيف مذوتي. وقال ايضا لساني في القصيدة الهمزية التي مدح فيها محمد صلى الله عليه وسلم. قال لساني صارم - 00:17:53
لا عيب فيه وبحري لا تقدر ابتلاء. طيب ثم قال في البيت التاسع والعشرين كانهم يردون الموت من ظمأ او ينشقون من الخطى
ريحان اراد ان يدل على اقبالهم في - 00:18:13

المعارك دون خوف وانهم حين يقبلون الى المعركة والى الموت المتحقق في المعركة كانوا يقبلون على ماء عذب نمير. قال كانوا يردون الموت وآآ جعل الموت مشريا او موردا يورد اه وورد الماء كما قال الله تعالى فلما ورد ولما ورد ماء مدينة وجد امة من الناس يسقون. فورود الماء مجيئها - 00:18:32

من اجل الشرب. فجعل الموت مكانا للشرب وجعل هؤلاء لشدة شجاعتهم يأتون الى مشرب الموت فيشربونه كأنما يشربون ماء من ظمأ. قال كانوا يردون الموت من ظمأ. وهذا من سببية طبعا. اه بسبب الظماء. اه فيدفعهم - 00:19:02
ومأوى العطش الى ان يشربوا او ينشقون من الخط ريحانا. وتعرف المعركة ورهج المعركة وغبار المعركة ويسدوا اه تسد اخيرة وتراب الاغبرة المعركة وترابها الاف الناس. فلا ينشقون الا رائحة يعني كريهة من يشم في المعركة رائحة - 00:19:22
طيب الا هؤلاء قالوا او ينشقون آآ او ينشقون من الخط والخطي مفردتها خطية وتنسب الى الخط فكل رمح صنع في موضع الخط هذا موضع اليمامة قيل انه خطى او ينشقون من الخطى ريحانا. ليش خص الخطى او الرماح؟ قال للرماح اذا تصادمت صدر - 00:19:42

فإذا صدر من الشراة يكون رائحة هذه الشرار كريهة. آآ رائحة يعني دخان آآ رائحة الصدا رائحة حديد هكذا. فقال لا. هذه هذه رائحة لانها تدل على شجاعتهم وتقديهم في المعركة كانت كأنها الريحان. ينشقون يعني يشمون. اه قال كانوا يردون الموت من - 00:20:02

او ينشقون من الخطى ريحانا. وطبعا هو نفسه المتنبي يعني شبه ورود الموت او يعني الاقبال على الموت باقبال العطش على اه على الماء خير مرة قال في صباح ردي حياض الردى يا نفس والترك حياض خوف الردى للشاء والنعم. ثم - 00:20:22
في البيت الثالثين الكائنين لمن ابغي عداوته اعدى العداوة ولمن اخى اخوانه. قال يمدح هذا الممدوح؟ قال وقف الى الجانبي هذا كان مع اعداء عدوا لاعداء ولها لاؤلئني. فناصرني فلما لا امدحه؟ وكأنه يشير ايضا الى مؤاخاة - 00:20:48
والانصار كيف اخا الرسول صلى الله عليه وسلم بينهم وكيف تحولت العداوة الى يعني الى آآ ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك

وبينه عداوة كأنهولي حميم. الكائنين لمن ابغي عداوته لمن اريد عداوته. يعني حتى الذين ليسوا اعداء حاليين لي انا اريد عداوته في - 00:21:08

كان يعاديهم فكان يقف الى جنبي وينصرني. ولمن اه اعدى العدا ولمن اخيت اخوانا والذين اخيتهم وجعلتهم لي كان اخا ايضا لهم فهو الى حزبي. كانه ايضا يشير الى قوله تعالى محمد اللهم صل على سيدنا محمد. محمد رسول الله - 00:21:28 والذين معه اشداء على الكفار رحمة بينهم تراهم ركعا سجدا. هم. الى اخر الاية. ثم قال في البيت الواحد والثلاثين خلائق والخلائق جمع خلقة ولا يقصد بها الشكل. وقد يقصد بها ايضا الصفة يعني الصفات الممدودة او يعني الخلقة - 00:21:48 يقال للصفة المستترة في الانسان مدوا او ذما. كما قال الشاعر ايضا زهير قال ومهما تكون عند امرى من خلقة وان خالها تخفى على الناس تعلمي خلائق اه هذه الصفات التي هي موجودة في هؤلاء الممدودين في ابي سهل اه سعيد بن عبدالله الانطاكي قال خلائق اه - 00:22:08

لو حواها الزنج. والزننج السود من الناس وطبعا مصطلح ما زال الى اليوم. وطبعا ربما يشير الى ثورة الزنج لكن واضح انه ايضا ادخل الانساب ودخل الاشكال ودخل اللوان وان كان في البيت يشم رائحة عنصرية بالنسبة للمتنبي - 00:22:28 هو عنده مشكلة حتى بعد ذلك مع كافور في اللون واتخذ اللون كافور الاسود اه مستند اليه في هجائه في اكثر من قصيدة واكثر من بيت. اذا قال خلائق لو حواها الزنج يعني لو لو اتصف بهذه الخلائق الجميلة بهذه الصفات بهذه الاخلاق الحميدة - 00:22:48

الزننج لانقلبوا يعني انقلب الزنج. كيف انقلبوا اي صاروا الى هيئة اخرى كانوا اه تلبستهم هذه الخلائق فغيرت اشكالهم والوانها لانقلبوا ظمي الشفاه وظمي جميع اظمي مؤنثة ظمياء ضمي او ضمي الشفاء عن دقique الشفاء. لأن الزنج معروفيين بانهم غلاظ الشفاه. فيقول لو كانت هذه الصفات التي عند هذا المدود عند - 00:23:08 الزنج ذوي الاشكال السوداء واللوان السوداء. قال لانقلبوا ضمي الشفاه جعاد الشعرا. ولبيش قال جعاد الشعرا؟ مع انه جعد الشعرا يعني يكون شعره ليس مستقيما ليس مرسلا اه مع ان السود او الزنج ايضا هم فقال لا تحولوا من - 00:23:38 جعد الى جعد اقل. يعني اللي اثرت حتى في شكل شعورهم. غرامة وجمع وغرانة جمع اغر. والاغر مات الابيض. يعني يريد ان يقول ان صفاتهم تغير الاشكال واللوان. بهذا البيت تنتهي هذه الحلقة في هذا المكان المميز في هذا الشارع - 00:23:58 ورأي التمثال المتنبي وانا ابس هذه القبعة او الطاقية او الصدارا البغدادية آآ بحمد الله تعالى آآ انتهت هذه الحلقة نلقاءكم ان شاء الله تعالى في الحلقة القادمة الحلقة الخامسة والتسعين بعد المئة الرابعة فالى ذلك الحين اترككم في رعاية الله والسلام عليكم ورحمة - 00:24:18

رحمة الله تعالى وبركاته - 00:24:38